

"الحكايات المحبوبة"
رابونزل
سلسلة ليديبرد "للمطالعة السهلة"

"الحكايات المحبوبة"

رابونزل

سلسلة ليديبرد "للمطالعة السهلة"

أعادت حكايتها: أسمى طوبي

وضع الرسوم: أريك وِنْتر



الناشرون:

مكتبة لبنان
بيروت

ليديبرد بوك ليمتد
لافبورو

لونغمان
هارلو

طبع في انكلترا
١٩٨١



رابُنْزِل

يُحْكَى أَنَّهُ عاشَ في قَدِيمِ الزَّمانِ رَجُلٌ وزَوْجَتُهُ .
كانَ لَهُما كُلُّ ما يُريدانِ في العالَمِ عَدَا شَيْئًا واحِدًا .
ظَلّا عِدَّةَ سَنَواتٍ يَتَمَنَّيانِ أَنْ يَكُونَ لَهُما وَلَدٌ يُحِبّانِه .
ومَعَ ذلِكَ لَمْ يُرْزَقا وَلَدًا .



كانَتْ خَلْفَ مَنْزِلِهِما نافِذَةٌ تُطِلُّ عَلَى بُسْتانٍ جَميلٍ ، مَمْلُوءٍ بالأزاهيرِ الحُلْوَةِ والخُضارِ البَديعَةِ .

وكانَ البُسْتانُ مُحاطًا بِسُورٍ عالٍ . لَمْ يُحاوِلْ أَحَدٌ أَنْ يَتَسَلَّقَهُ ، ذلِكَ لِأَنَّ البُسْتانَ كانَ لِساحِرَةٍ يَخافُها كُلُّ النّاسِ .



وفي أَحَدِ الأَيّامِ، وَقَفَتِ الزَّوْجَةُ أَمامَ تِلْكَ النّافِذَةِ، ونَظَرَتْ إِلَى الحَديقَةِ. فَرَأَتْ في أَحَدِ الأَحْواضِ بَعْضَ الخُضَرِ.

رَأَتْ خُضَرًا طازَجَةً خَضْراءَ. كانَتْ مُغْرِيَةً جِدًّا حَتَّى تَمَنَّتْ لَوْ تَأْكُلُ بَعْضَها.

وكانَتْ تُطِلُّ مِنَ النّافِذَةِ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ ذلِكَ. وكُلَّما ازدادَتْ رُؤْيَتُها لِلْخُضَرِ، ازدادَتْ رَغْبَتُها في الأَكْلِ مِنْها. وبَعْدَ زَمَنٍ قَصيرٍ أَصْبَحَتْ لا تُريدُ أَنْ تَأْكُلَ شَيْئًا آخَرَ.



وأَصْبَحَتْ نَحِيلَةً صَفْراءَ؛ لِأَنَّها عَلِمَتْ أَنَّها لَنْ تَسْتَطِيعَ الحُصُولَ عَلَى هَذِهِ الخُضَرِ . واضْطَرَبَ زَوْجُها عِنْدَما رَآها تَزْدادُ نُحُولًا ، وسَأَلَهَا : « ماذا جَرَى لَكِ يا زَوْجَتِي العَزِيزَةَ ؟ »

وأَشارَتِ الزَّوْجَةُ إِلَى الخُضَرِ الطّازَجَةِ الّتِي في البُسْتانِ ، وقالَتْ وهِيَ تَتَنَهَّدُ : « آه ، إِذا أَنا لَمْ آكُلْ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الخُضَرِ ، سَأَمُوتُ دُونَ شَكٍّ . »

فَأَجابَ الزَّوْجُ : « لَنْ أَدَعَكِ تَمُوتِينَ ، سَأَتَسَلَّقُ الحائِطَ ، وأَنْزِلُ إِلَى بُسْتانِ السّاحِرَةِ ، وأُحْضِرُ لَكِ بَعْضَ الخُضَرِ . »



وانْتَظَرَ الرَّجُلُ حَتَّى المَساءِ ، ثُمَّ تَسَلَّقَ الحائِطَ المُرْتَفِعَ ، ونَزَلَ إلَى بُسْتانِ السّاحِرَةِ . وهُناكَ جَمَعَ بِسُرْعَةٍ بَعْضَ الخُضَرِ ، وتَسَلَّقَ الحائِطَ ثانِيَةً .

وجَلَسَتْ زَوْجَتُهُ بِسُرْعَةٍ ، وأَكَلَتِ الخُضَرَ . لَقَدْ وَجَدَتْها أَلَذَّ طَعْمًا مِمّا تَصَوَّرَتْ . كانَتْ لَذيذَةَ الطَّعْمِ جِدًّا ، حَتّى تَمَنَّتْ في اليَوْمِ التّالِي أَنْ تَأْكُلَ مِنْها أَكْثَرَ وأَكْثَرَ . وهذا جَعَلَ زَوْجَها يَشْعُرُ أَنَّ مِنْ واجِبِهِ تَسَلُّقَ الجِدارِ ، وجَلْبَ الخُضَرِ لَها مَرَّةً ثانِيَةً .



وانْتَظَرَ حَتَّى المَساءِ أَيْضًا ، ثُمَّ تَسَلَّقَ الحائِطَ ، ونَزَلَ إِلَى البُسْتانِ . وحالَما مَسَّتْ قَدَماهُ الأَرْضَ ، كادَ يَسْقُطُ مِنَ الرُّعْبِ ؛ لِأَنَّ السّاحِرَةَ كانَتْ واقِفَةً أَمامَهُ .

فصاحَتْ بِغَضَبٍ قائِلَةً : « كَيْفَ تَجْسُرُ عَلَى دُخُولِ حَديقَتِي ؟ وكَيْفَ تَجْسُرُ عَلَى سَرِقَةِ خُضَرِي ؟ »

فأَجابَها الرَّجُلُ المِسْكينُ : « فَعَلْتُ ذلِكَ لِأَجْلِ زَوْجَتِي ، لَقَدِ اشْتَهَتْ كَثيرًا هذِهِ الخُضَرَ ، حَتَّى أَنَّها لَوْ لَمْ تَأْكُلْ مِنْها لَذابَتْ حُزْنًا وماتَتْ . »



عِنْدَما سَمِعَتِ السّاحِرَةُ قِصَّةَ الرَّجُلِ ، زالَ غَضَبُها ، وأَشْفَقَتْ عَلَيْهِ ، وقالَتْ لَهُ : « إذا كانَ ما قُلْتَهُ حقًّا ، سأَتْرُكُكَ تأْخُذُ قَدْرَ ما تُريدُ مِنَ الخُضَرِ ، عَلَى أَنْ تَعِدَني بِأَنَّكَ ، عِنْدَما تَلِدُ زَوْجَتُكَ ، سَوْفَ تُعْطيني المَوْلُودَ . سأُعامِلُهُ مُعامَلَةً حَسَنَةً ، وأَعْتَني بِهِ كَأَنَّهُ وَلَدِي . »

وكانَ الرَّجُلُ المِسْكينُ خائِفًا جِدًّا ، فَوَعَدَها بإعْطائها المولودَ ، ثُمَّ جَمَعَ قليلًا مِنَ الخُضَرِ ، وعادَ مُسْرِعًا إلَى زَوْجَتِهِ .



وَضَعَتِ الزَّوْجَةُ طِفْلَةً جَمِيلَةً بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ .

وفي اليَوْمِ نَفْسِهِ ، ظَهَرَتِ السّاحِرَةُ . و ذَكَّرَتِ الرَّجُلَ بِوَعْدِهِ ، ثُمَّ أَخَذَتِ الطِّفْلَةَ مَعَهَا وذَهَبَتْ .

وأَسْمَتِ السّاحِرَةُ الطِّفْلَةَ رابُنزلَ . ونَمَتِ الطِّفْلَةُ ، وأَصْبَحَتْ أَجمَلَ طِفْلَةٍ في العالَمِ .



عِنْدَما أَصْبَحَتْ رابُنزِلُ في الثّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِها ، وَضَعَتْها السّاحِرَةُ في بُرْجٍ عالٍ في الغابَةِ .

لَمْ يَكُنْ لِهَذا البُرْجِ بابٌ ولا دَرَجٌ ، ولكِنْ كانَتْ لَهُ في أَعْـلاهُ نافِذَةٌ صَغيرَةٌ واحِدَةٌ .

وعِنْدَما كانَتِ السّاحِرَةُ تَأْتي لِزِيارَةِ رابُنْزِلَ ، كانَتْ تَقِفُ في أَسْفَلِ البُرْجِ وتَصِيحُ :

« رابُنْزِلُ ، رابُنْزِل ،
أَنْزِلي شَعْرَكِ . »



وكانَ لِرابُنْزِلَ شَعْرٌ ذَهَبِيٌّ مُدْهِشٌ وطَوِيلٌ . وعِنْدَما كانَتْ تَسْمَعُ صَوْتَ السّاحِرَةِ، كانَتْ تُنْزِلُ شَعْرَها الطَّوِيلَ مِنَ النّافِذَةِ . وكانَ طَوِيلًا جِدًّا حَتَّى أَنَّهُ كانَ يَصِلُ إِلى الأَرْضِ .

وكانَتِ السّاحِرَةُ تُمْسِكُ بِالشَّعْرِ كَأَنَّهُ حَبْلٌ ، ثُمَّ تَتَسَلَّقُ حائِطَ البُرْجِ ، وتَدْخُلُ مِنَ النّافِذَةِ .



بَقِيَتْ رابُنْزِلُ في البُرْجِ بِضْعَ سَنَواتٍ ، مَرَّ بَعْدَها أَميْرٌ بالغابَةِ . وعِنْدَما وَصَلَ إِلَى البُرجِ ، سَمِعَ صَوْتَ شَخْصٍ يُغَنِّي .

كانَ الغِناءُ بَديعًا جِدًّا ، جَعَلَ الأَميْرَ يَقِفُ ويُصْغِي . وكانَتِ الأُغْنِيَةُ تَأْتي مِنْ قِمَّةِ البُرْجِ .

كانَتْ رابُنْزِلُ تُغَنِّي لِنَفْسِها .



أَحَبَّ الأَمِيرُ أَنْ يَدْخُلَ البُرْجَ لِيَرَى مَنِ الَّتي كانَتْ تُغَنّي . وبَحَثَ عَنْ بابٍ لِيَدْخُلَ مِنْهُ ، ولَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ ، فرَكِبَ جَوادَهُ وعادَ إِلَى بَيْتِهِ حَزِينًا .

لَمْ يَسْتَطِعِ الأَمِيرُ نِسْيانَ الأُغْنِيَةِ الحُلْوَةِ، واشْتاقَ إِلَى رُؤْيَةِ المُغَنِّيَةِ .

كانَ يَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الغابَةِ. ويَقِفُ بِجانِبِ البُرْجِ ، ويُصْغِي إِلَى رابُنْزِلَ وهِيَ تُغَنِّي .



وفي أَحَدِ الأَيّامِ ، بَيْنَما كانَ الأَميرُ واقِفًا خلْفَ شَجرَةٍ ، جاءَتِ السّاحِرَةُ إِلَى البُرْجِ فَسَمِعَها تَقُولُ :

« رابُنْزِلُ ، رابُنْزِلُ ،
أَنْزِلي شَعْرَكِ . »

فتَدلَّتْ إِلَى الأَرْضِ في الحالِ ضَفيرَةٌ مِنَ الشَّعْرِ الذَّهبيِّ الطَّويلِ الكَثيفِ . وقَفَ الأَميرُ مَذْهُولًا ، بَيْنَما تَسلَّقَتِ السّاحِرَةُ البُرْجَ ، ودَخَلَتْ مِنَ النّافِذَةِ .

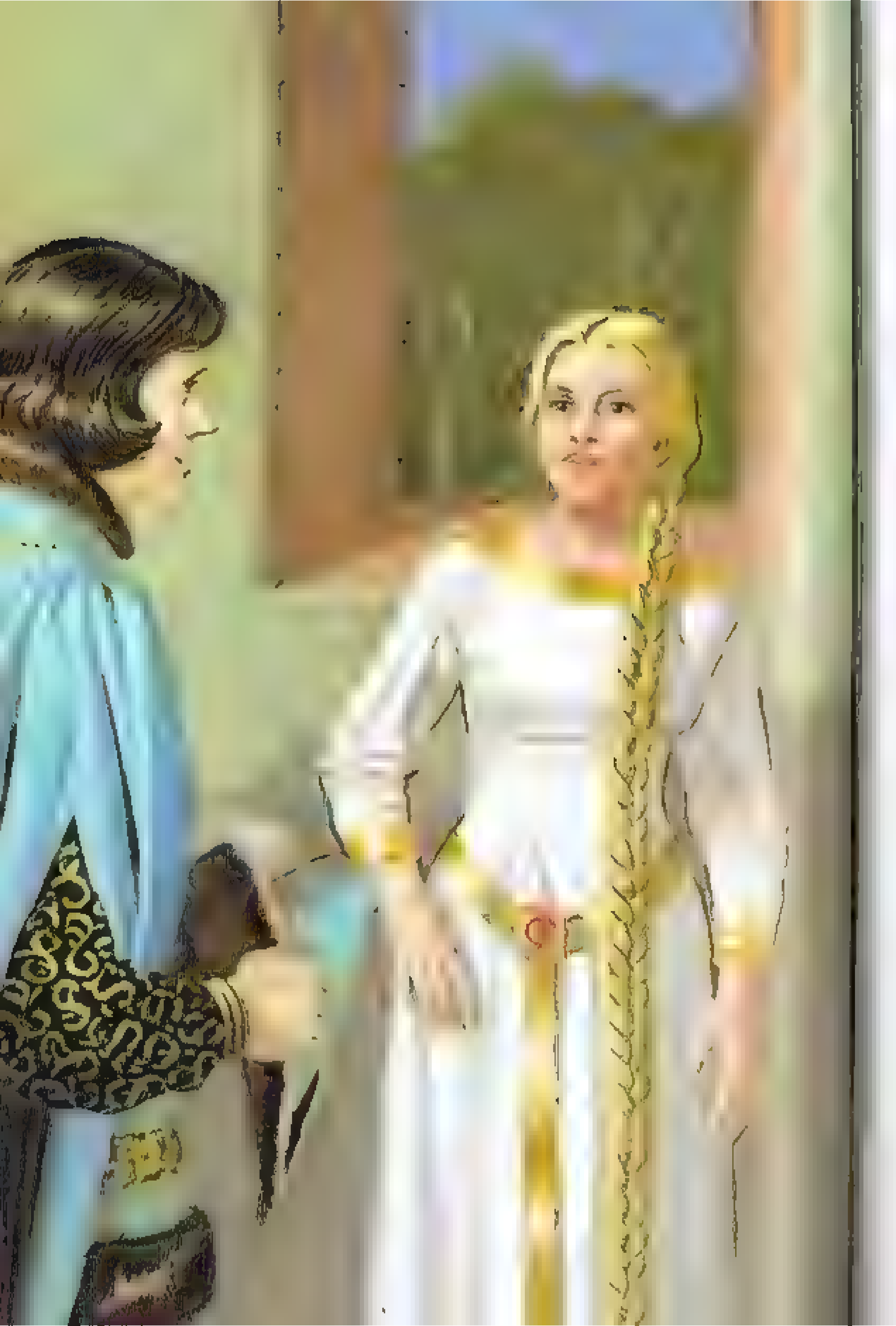


وقالَ الأَميرُ لِنفْسِهِ : « إذا كان هذا هُوَ السُّلَّمَ الّذي تدْخُلُ البُرْجَ بِواسِطَتِهِ . فَسَوْفَ أُجَرِّبُهُ أنا أَيْضًا . »

وفي اليَوْمِ التّالي. وقَفَ الأَميرُ فجْرًا في أَسْفَلِ البُرْجِ . وصاح :

« رابُنْزِلُ . رابُنْزِل .
أَنْزِلي شَعْرَكِ . »

فَنَزَلَتْ ضَفيرَةُ الشَّعْرِ حالًا . وتسلَّق الأَميرُ البُرْج .



فعِنْدَما رَأَتْ رابُنْزِلُ أَنَّ الّذي تَسَلَّقَ البُرْجَ كانَ رَجُلًا ، دَهِشَتْ كَثيرًا ، وخافَتْ مِنْ وجُودِ رَجُلٍ في غُرْفَتِها .

أَمّا الأَميرُ فَقَدْ غَمَرَهُ الفَرَحُ عِنْدَما رَأَى جَمَالَ رابُنْزِلَ . فَكَلَّمَها بِلُطْفٍ فَزالَ خَوْفُها حالًا . ثُمَّ أَخْبَرَها كَيْفَ كانَ مُنْذُ شُهُورٍ كَثيرَةٍ يَقِفُ خارِجَ البُرْجِ كُلَّ يَوْمٍ ، ويُصْغِي إِلَى غِنائِها العَذْبِ .



وسَأَلَ الأَميرُ رابُنْزِلَ إِذا كانَ يَسْتَطيعُ أَنْ يأْتِيَ لِزِيارَتِها ثانِيَةً . فأَجابَتْ : « تَعالَ لِتَراني كُلَّ مَساءٍ ، لِأَنَّ السّاحِرَةَ تَأْتي في النَّهارِ فَقَطْ » .

ظَلَّ الأَميرُ عِدَّةَ شُهُورٍ يَزُورُ رابُنْزِلَ كُلَّ مَساءٍ ، وقَدْ أَحَبَّ أَحَدُهُما الآخَرَ . وبَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ ، سَأَلَ الأَميرُ رابُنْزِلَ إِذا كانَتْ تَقْبَلُ بِهِ زَوْجًا . فأَجابَتْهُ : « أَقْبَلُ بِسُرورٍ . » .

ثُمَّ تَحادَثا عَنِ الطَّرِيقَةِ الَّتي يُمْكِنُ أَنْ تَخْرُجَ بِها رابُنْزِلُ مِنَ البُرْجِ .



وأَخيرًا، اهْتَدَتْ رابُنْزِلُ إِلَى خُطَّةٍ، فقالَتْ لِلْأَميرِ:
« عِنْدَما تَأْتِي لِتَراني كُلَّ مَساءٍ أَحْضِرْ مَعَكَ شِلَّةً مِنَ الحَرِيرِ ، وأَنا أَحُوكُها سُلَّمًا . ومَتَى أَصْبَحَ السُّلَّمُ طَوِيلًا يَصِلُ إِلَى الأَرْضِ ، أَنْزِلُ عَلَيْهِ . ثُمَّ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ أَنْ تَحْمِلَنِي عَلَى ظَهْرِ جَوادِكَ ، وتَمْضِي . »

واتَّفَقا عَلَى هذِهِ الخُطَّةِ . كانَ الأَميرُ يُحْضِرُ مَعَهُ شِلَّةً مِنَ الحَرِيرِ كُلَّ مَساءٍ ، وكانَتْ رابُنْزِلُ تَحُوكُ قَلِيلًا مِنَ السُّلَّمِ .



لَمْ تَعْلَمِ السّاحِرَةُ شَيْئًا عَنْ زِياراتِ الأَميرِ لِرابُنْزِلَ كُلَّ ذلِكَ الوَقْتِ .

وفي أَحَدِ الأَيّامِ ، بَعْدَ أَنْ صَعِدَتِ السّاحِرَةُ إِلَى البُرجْ على ضَفيرَةِ الشَّعْرِ ، قالَتْ لَها رابُنزِلُ ، دُونَ أَن تُفَكِّرَ :

« يا عَرّابَتي ! لماذا أَنْتِ أَثْقَلُ كَثيرًا مِنَ الأَميرِ ؟ »



فصاحَتِ السّاحِرَةُ قائِلَةً : « أَيَّتُها الفَتاةُ الشِّرِّيرَةُ ! لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّني فَصَلْتُكِ عَنِ العالَمِ كُلِّهِ . ولكِنَّني وَجَدْتُ الآنَ أَنَّكِ خَدَعْتِني . »

وجَعَلَها غَضَبُها الشَّديدُ تَتَناوَلُ مِقَصًّا ، وتَقُصُّ بِهِ شَعْرَ رابُنْزِلَ الجَميلَ . ثُمَّ أَخَذَتِ الفَتاةَ المِسْكينَةَ إِلَى صَحْراءَ ، وتَرَكَتْها هُناكَ تَبْكي .



فِي اللَّيْلَةِ ذاتِها ، عادَتِ السّاحِرَةُ إِلَى الْبُرْجِ . وثَبَّتَتْ ضَفِيرَةَ شَعْرِ رابُنْزِلَ بِصِنّارَةٍ شَبَكَتْها فَوْقَ النّافِذَةِ .

وَصَلَ الأَمِيرُ ، وصاحَ :

« يا رابُنْزِلُ ، يا رابُنْزِل ،
أَنْزِلِي شَعْرَكِ . »

فَأَنْزَلَتِ السّاحِرَةُ ضَفِيرَةَ الشَّعْرِ مِنَ النّافِذَةِ .

فَتَسَلَّقَ الأَمِيرُ ، وَوَجَدَ نَفْسَهُ وجْهًا لِوَجْهٍ مَعَ السّاحِرَةِ الغاضِبَةِ ، لا مَعَ حَبِيبَتِهِ رابُنْزِل الجَمِيلَةِ .



فصاحَتِ السّاحِرَةُ هازِئَةً بِهِ : « لَقَدْ جِئْتَ لِتَرى مَحْبُوبَتَكَ . ولَكِنَّها ذَهَبَتْ ولَنْ تَراها ثانِيَةً . »

ظَنَّ الأَميرُ أَنَّ رابُنْزِلَ قَدْ ماتَت ، فَدَفَعَهُ حُزْنُهُ الشَّديدُ إِلى أَنْ يَقْفِزَ مِنْ نافِذَةِ الْبُرْجِ الْمُرْتَفِعَةِ ، ويَسْقُطَ عَلَى الأَرْضِ .

لَمْ يَمُتْ ، ولكِنَّ عَيْنَيْهِ تَجرَّحَتا مِنَ الأَشْواكِ الَّتي سَقَطَ بيْنَها .



ظَلَّ الأَميرُ المِسْكينُ الأَعْمَى عِدَّةَ أَعْوامٍ تائِهًا حَزينًا في الصَّحْراءِ . كانَ طَعامَهُ التُّوتُ البَرِّيُّ وجُذورُ النَّباتاتِ الَّتي كانَ يَجِدُها هُناكَ .

لَمْ يُبالِ بِشَيْءٍ ، ولكِنَّ تَفْكيرَهُ الوَحيدَ كانَ في عَزيزَتِهِ رابُنْزِلَ الَّتي فَقَدَها .

وأَخيرًا ، وَصَلَ إلى الصَّحْراءِ الَّتي كانَتْ تَعيشُ فيها رابُنْزِلُ حَزينَةً جِدًّا . فَسَمِعَ صَوْتَها آتِيًا مِنْ مَسافَةٍ بَعيدَةٍ ، وهِيَ تُغَنّي ، فَعَرَفَ الصَّوْتَ فَوْرًا .



وتَعَثَّرَ الأَميرُ الأَعْمَى في خُطاه ، وهو يَسيرُ نَحْوَ الصَّوْتِ الّذي أَحَبَّهُ . فحالَما رَأَتْهُ رابُنْزِلْ ، عَرَفَتْ أَنَّ ذلكَ الرَّجُلَ المِسْكِينَ اللّابِسَ الثِّيابَ المُمَزَّقَةَ هُوَ أَميرُها . فَرَكَضَتْ إِلَيْهِ ، وأَلْقَتْ نَفْسَها بَيْنَ ذِراعَيْهِ .

كانَتْ فَرِحَةً جِدًّا بِلِقائِهِ ، وحَزِينَةً جِدًّا لِأَنَّهُ أَعْمَى . فسالَتْ دُمُوعُها بِسُرْعَةٍ ، وسَقَطَتْ دَمْعَتانِ كَبِيرَتانِ عَلَى عَيْنَيْهِ ، وفي الحالِ استَطاعَ أَنْ يَرَى كَما كانَ يَرَى مِنْ قَبْلُ .



ما كانَ أَسْعَدَ رابُنْزِلَ والأَميرَ بِهٰذا اللِّقاءِ الّذي جَمَعَهُما ثانِيَةً ! فَلَمْ يُبالِيا بِالخِرَقِ الّتي كانا يَلْبَسانِها . لَقَدْ نَسِيا الأَعْوامَ الحَزِينَةَ وتَرَكاها خَلْفَهُما .

سارا يَدًا بِيَدٍ ، وقَطَعا الغابَةَ فَرِحَيْنِ ، وذَهَبا إِلَى مَمْلَكَةِ الأَميرِ . وهُناكَ تَزَوَّجا وَسَطَ أَفْراحٍ عَظِيمَةٍ ، وعاشا سَعِيدَيْنِ بَعْدَ ذٰلِكَ .

سِلْسِلَةُ «الحِكاياتِ المَحْبوبَة»

١ – بَياضُ الثَّلجِ والأَقزامُ السَّبعَةُ
٢ – بَياضُ الثَّلجِ وحُمْرَةُ الوَرْدِ
٣ – جَميلَةُ والوَحْشُ
٤ – سِنْدريلا
٥ – رَمْزي وقِطَّتُهُ
٦ – الثَّعْلَبُ المُحْتالُ والدَّجاجَةُ الصَّغيرَةُ الحَمْراءُ
٧ – اللِّفْتَةُ الكَبيرَةُ
٨ – لَيْلى الحَمْراءُ والذِّئْبُ
٩ – جُعَيْدان
١٠ – الجِنِّيانِ الصَّغيرانِ والحَذّاءُ
١١ – العَنْزاتُ الثَّلاثُ
١٢ – الهِرُّ أَبو الجَزْمَةِ
١٣ – الأَميرَةُ النّائِمَةُ
١٤ – رابونزِل
١٥ – ذاتُ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ والدِّبَبَةُ الثَّلاثَةُ
١٦ – الدَّجاجَةُ الصَّغيرَةُ الحَمْراءُ وحَبّاتُ القَمْحِ
١٧ – سام والفاصولِيَة
١٨ – الأَميرَةُ وحَبَّةُ الفولِ
١٩ – القِدْرُ السِّحْرِيَّةُ
٢٠ – الأَميرَةُ والضِّفْدَعُ
٢١ – الكَتْكوتُ الذَّهَبِيُّ
٢٢ – الصَّبِيُّ السُّكَّرُ المَغْرورُ
٢٣ – عازِفو بْريمِن
٢٤ – الذِّئْبُ والجِدْيانُ السَّبْعَةُ
٢٥ – الطّائِرُ الغَريبُ
٢٦ – بينوكيو
٢٧ – توما الصَّغيرُ
٢٨ – ثَوْبُ الإِمْبَراطورِ
٢٩ – عَروسُ البَحْرِ الصَّغيرَةُ

Series 606D/Arabic
